الفصل الأول

" الاطار المنهجي "

مقدمة البحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- تساؤلات البحث
- المصطلحات المستخدمة في البحث
- الدراسات السابقة (المرتبطة) :

أ- الدراسات المرتبطة بالفلسفة والسلوك القيادى

ب - الدراسات المرتبطة بمجال التحكيم الرياضي للألعاب الجماعية

مقدمة البحث :-

تزداد أهمية الدراسة الفلسفية لدي بعض حكام الالعاب الجماعية بحكم قيامهم بالتحكيم ومدي تأثيرهم وفعاليتهم وسيطرتهم في الملاعب الرياضية ، وظروف الاعداد المهني والتربوي التي تتيح قدراً كبيراً من تشكيل هذه التوجُّهات والأفكار .

ولا تقتصر وظيفة الفلسفة في التربية علي الجانب العقلي فقط ، فالافكار الفلسفية انما هي موجهة لكافة المناشط الانسانية بما في ذلك النشاط البدني . وفي مجال التربية الرياضية يتعين علي المدرس أو المدرب أو الحكم أن ينتقي قيمه الشخصية . وأن يستوضح أهدافه التربوية وأن يتفهم أدواره المهنية والإجتماعية ، لأن مجموعة قيمه ومفاهيمه وأهدافه والتي تعبر عن توجُّهات فكرية معينة هي الأساس في تشكيل وتوجيه اداءاته المهنية بشكل عام (١٣: ١٥٧)

ويشير كمال شلبي إلي أن أي ثقافة لابد أن تعيش وتتطور في ظل فلسفة واضحة المعالم حيث تتيح الأهداف للأفراد الحياة في مجتمع إنساني مترابط ، وفي ظل التقدم المذهل والمستمر فإن الفلسفة المناسبة لمجتمعاتنا المعاصرة هي الفلسفة التي تهتم بالفرد وتعمل علي تنميته تنمية متكاملة من جميع الجوانب (١٣ : ١٥٧)

ويشير لارسون Larson أن الفلسفة هي البحث عن الفهم والتفسير لما يحيط بالوجود الإنساني ، وهي قابلة للتطبيق لكل مناحي الحياة ، ولا يستثني النشاط البدني من ذلك والذي لا يعني الألعاب والرياضيات فقط ، بل يسري هذا المفهوم علي إعداد الفرد وعلي توظيف المهارات والتي اكتسبها طوال حياته والتي تبدأ بالحركات غير المتوافقة للجسم مروراً بالحركات الأساسية وصولاً إلي أرفع مستويات الأداء الحركي التي يستطيعها الفرد فالنشاط البدني يتسع نطاقه ليستوعب المجال الحركي للإنسان بأكمله (٥٥: ١٠٩)

تثمل الفلسفة في التربية الرياضية وضوح الأفكار العريضة الموجهة التي تعود كافة العمليات التربوية أو الأجتماعية أو الادارية التي تواجه المشتغل في مجال النشاط الرياضي ابتداء من اشتقاق الاهداف التربوية وصياغة الأغراض التعليمية ، مروراً بقرارات تنفيذ

المنهج وفقاً للأهداف ، وبطرق التدريس أو التدريب أو التحكيم التي تحقق الأغراض التعليمية وإنتهاء بالخبرات التعليمية وأدوات قياسها بحيث تنبثق تلك العمليات من رؤية فلسفية واضحة .

ويؤكد "لارسون " Larson علي أهمية توظيف الفلسفة بالنسبة للنشاط البدني حتي يزود الفرد بأفضل التغيرات ، وأنسب التطبيقات المحتملة . ذلك لأن النشاط البدني حقيقة واقعة في حياة أي فرد ، وعملية أن يتفهم فلسفة النشاط البدني من أجل المزيد من التوجيه والترشيد والتنمية لهذا النشاط (١١:٥٥)

وفي نفس الإتجاه يري فينكس Phenix أن التربية تحتاج إلي اختبار للأتجاه ، اذ أنها تبدي اهتماماً عميقاً بالقيم ، التي تهتم بالتالي بالتفصيلات ، وتجيز إمكانيته عن سائر الإمكانيات الأخري ، وهذه هي مشكلة القيم ، لأن الفرد لا يستطيع دائماً أن يتخذ موقفاً يتسم بالحياد بالنسبة للبدائل المطروحة (٣٧ : ٨٨٢)

وباستقراء الأدب التربوي اتضح أن التوجُّهات الفلسفية لقادة التربية الرياضية (المعاصرين) قد تراوحت ما بين الإتجاهات الكلاسيكية والتقليدية ، وبين الإتجاهات التقدمية الحديثة ، فلقد ظلت التربية الرياضية ردحاً طويلاً من الزمن تُعاني من تجاهل المنهج التربوي التقليدي لها علي طول الخط باعتباره منهجاً قائماً علي فرضية أن الإنسان كائن عاقل أولاً وأخيراً ، ولهذا تركزت أهداف المنهج التقليدي علي تنوير العقل ، الي أن بزغت شمس التربية التقدمية الحديثة والتي رفضت أن يقتصر عملها علي النمو العقلي للفرد فقط . ومن خلال مفاهيم الشمول ، والتكامل ، والتوازن التي طرحها منهج التربية الحديثة ، وجدت التربية الرياضية مكاناً بارزاً لها علي الصعيد التربوي بل تعدت أسوار المدرسة ، فأهتمت بها أغلب المؤسسات الاجتماعية بشكل عام والرياضية بشكل خاص .

وعن التوجُّهات الفلسفية يذكر المفكر التربوي الرياضي بوتشر Bucher أن مختلف التوجُّهات تضع للفرد أساساً يقيم علي أساسه نفسه والعالم . وتختلف مفاتيح المفاهيم الخاصة للتوجُّهات الفلسفية لأن كل فلسفة تنظر إلي الفرد وعالمه من زاوية مختلفة ، ولقد ظهرت الفلسفات التربوية يتبعها ظهور فلسفات التربية الرياضية والتي نبعت من المذاهب الكبري في الفكر الفلسفي . (٥٠ : ٤٢)

ولقد عبرت محاولات كثيرة لتصنيف الفلسفات الكبري المختلفة ، علي أن المدارس الثلاث الأساسية - علي حد تعبير لارسون Larson - والتي اقترحها الفلاسفة الكبار هي المثالية Idealism ، والواقعية Realism والبراجماتيه Pragmatism مع التسليم بأن هذه الفئات العريضة تنقسم بالتالي إلي عدد من الفلسفات الفرعية (٥٥ : ١٠٥)

فقد ذهب زيجلر Zeigler مذهب لارسون Larson في تصنيف للفلسفات الكبري التي أدلت مدلولها في النشاط البدني إلا إنه أضاف اليها الفلسفة الوجودية كإتجاه فكري قوي (٦١ : ٤٢ : ٤٩)

وتشتق الأهداف من أكثر المعايير والقيم والخبرات صلاحية من المنظور الفلسفي ويعتمد علي المعالجات الفلسفية البحتة وقد عبر "أمين الخولي" من انه توجه فلسفي في إتجاه معياري استنباطي (١١٩:٧)

ويعرض محمد أحمد فضالي في مقدمته لقانون التحكيم للعبة كرة اليد (٢:٥) بأن التحكيم السليم دعامة التقدم للعبة بما يوفره من طمأنية للاعب يجعله ينصرف بكل جهوده إلي اللعبة وفنونه وخططه دون أن يقلق بال بالحكم أو يتشكك في أحكامه ، ومن واجب الحكم العمل علي رفع مستواه باستمرار وبذل جهد لكي يوفر للاعبين هذا الأطمئنان، وأن دور الحكم في تقدم الرياضة ورفع مستواها دور خطر.

ويوضح جمال السيرازي (١١٥:١٨) عن التحكيم بالنسبة لحكام لعبة الهوكي بـ لأتحاد بأنه ليس هناك من شك في أن التحكيم الجيد والفعال والمؤثر يعمل علي رفع لواء أو راية اللعبة وعليه فإن الحكم يجب أن يكون علي دراية ومعرفة بالقواعد ، وعليه ايضاً أن يسهم في زيادة الاستمتاع بالمباراة التي يحكمها . فإن التحكيم الجيد يعني القدرة علي المثابرة والجلد النفسي ، والتحمل ، وضبط النفس ، والقدرة علي الجرأة في اتخاذ القرارات في حينه ، والسيطرة علي المباراة ، والتصرف في المواقف الحرجة نتيجة انتقال أثر التدريب ، وحل المشكلات بسرعة والقدرة علي التركيز والانتباه ، والتأمل والتحليل للقرار ، والتفكير السريع، والمقدرة علي الاقناع والايضاح .

ولتأثير الحكم في اللاعب يتضح أنه كلما ازداد فهماً للقيم والمفاهيم الموجهة كلما زاد وعيه بالنظام كل زادت قدرته علي حسن التصرف وجودة الاداء ، ونتيجة لعمليات التنشئة الاجتماعية ، والصراع القيمي

داخل المجتمع تتسرب بعض القيم السلبية ، وبعض الاتجاهات تحتاج الي حدف وتهذيب ، وأن هناك مجموعات سلبية من القيم تتخفي وراء كثير من سلوكيات المجتمع ، وإن الفلسفة تساعد علي تحليل النظم وادراك التفاعلات بحيث تدرك الصلة بين المفاهيم والعلاقات والنظم الفرعية وتأثير النظم الفرعية والنظم الشاملة (٤٠:٢٢)

إن فلسفة التربية تحاول صياغة مفاهيم ونظرية متسقة متكاملة تتناول القيم المختلفة المتصلة بعملية التحكيم او من خلالها يتبني الحكام توجُّهات قيمية تشكل إطاراً مرجعياً اجتماعياً وأخلاقياً ينعكس علي سلوك الحكام في الملاعب الرياضية ، وبالتالي علي المشاركين والنظام الرياضي ومجمله من اللاعبين ومدربين ومعاونين وجمهور ومشجعين، أو دستور خلاقي يحكم عملية التحكيم في تنمية قيم موجبة ومحو قيم سلبية ، وإذا كان الحكام مسئولاً عن تعميق قيم معينة فلابد أن تكون هذه القيم راسخة عنده ومتمثل لها ومؤمن بها ، كما ينبغي أن تكون محل رضا وقبول المحيط الاجتماعي (٤٠:٢٢)

مشكلة البحث :-

يتناول الباحث في البحث الحالي دراسة التوجُّهات الفلسفية التربوية لدي بعض حُكام الألعاب الجماعية . وكان الدافع للقيام بهذا البحث عندما لوحظ في الآونة الأخيرة أن بعض الحُكام كان منحازاً لفريق معين أو يظن أنه قد ارتشي لصالح فريق آخر في لعبة كرة القدم، أو أن هناك حكم في بعض الألعاب قد تهجم عليه اللاعبين بعد خسارتهم من الفريق الآخر بسبب كثرة إحتساب أخطاء عليهم ، أو عندما ترك الحكم الملعب في لعبة كرة السلة عندما نبه عليه رئيس الحُكام بأن حكمه علي لعبة معينة كانت خطأ ، وقد لوحظ في أحد مباريات كرة الطائرة أن الحكم الأول نزل من علي كرسي التحكيم عندما تهجم عليه اللاعبين بالسب و الشتائم ، أو يظهر الحكم مشدداً في اتخاذ القرارات ، وحكم آخر متساهلاً في طريقة ادارة المباراة .

كانت هذه الظواهر دافعاً لهذا البحث أن يتعرف الباحث علي فكر الحُكام ، والتوجُّهات الفلسفية التربوية التي تشمل المعتقدات الفكرية من مبادئ وقيم ومثل يعتنقها الحكام وتظهر في سلوكهم في اداء التحكيم

وحيث أن القيم كما يوضحها فؤاد البهي (٢٣:٣٦) هي احكام تفصيلية يصدرها الفرد علي بيئته الإجتماعية والعادية ، وهذه الأحكام نتيجة تقويمه وتقديره ، كما أنها نتاج إجتماعي أستوعبه الفرد وتقبله ، وهذه الأحكام يستخدمها الفرد كمحكات يقيس عليها سلوكه .

يعرض محمد لبيب النجيحي (٤١ : ٤٣٨) بأن الشخص الأخلاقي هو الذي يعمل ما هو حق حسب معيار معروف .

وحيث أن الحكم قائد ومربي ومؤثر من خلال شاشات التليفزيون وعبر الاذاعة وفي الملاعب الرياضية والصالات ، فيجب أن يكون الحكم مؤهل فلسفيا وتربوياً ومهنياً من حيث معرفته بإصول اللعبة ودراسته لبنود القانون ويخضع للوائح الاتحادات التي يقوم بالتحكيم فيها ، وأن يتعرف علي أهداف التحكيم من الرؤية والبصيرة التربوية الشاملة التي فيها اعلاء للقيم العليا ، والمبادئ الخلقية ، وتوجيه السلوك الي الأمثل والأفضل للصالح العام ، وأن يكون من أهداف التحكيم العدالة والحياد التام من خلال نظرة فلسفية عميقة يقبلها اللاعبون والجمهور والمشاهدين والنظر الي التحكيم علي أنه قيادة وفن لادارة المباريات من خلال الممارسة والتدريب بحيث تعتمد علي الشخصية المتكاملة التربوية المدركة بالفكر والدراسة ، والثقافة ، ومتعمقة بمذاهب فلسفية تربوية .

وحيث أن الباحث حكما في لعبتي كرة الطائرة ، وكرة اليد ، وقد لوحظ أثناء تعامله مع الحكام أن هناك نوعيات مختلفة في الإتحادات الرياضية للالعاب الجماعية من حيث المؤهل التعليمي ، والمستوي الثقافي والجنس والسن ، والتنشئة الإجتماعية ، وسنوات الخبرة ، ودرجات مستوي التحكيم فيما يستلزم التعرف علي التوجهات الفلسفية التربوية لدي بعض حُكام الألعاب الجماعية .

وقد قام العديد من الباحثين بدراسات متعددة في مجال التحكيم في الأنشطة الرياضية المختلفة ، تناول بعضها مشاكل ومعوقات التحكيم مثل دراسة ليفي اسهرج ١٩٨٢م عن " مشاكل التحكيم في كرة القدم بالسويد " (٣٩) ، ودراسة جمال الشافعي ١٩٨٤م عن "معوقات العمل في مجال تحكيم كرة اليد " (١٩) ، ودراسة صبري العدوي، ومفتي ابراهيم ١٩٨٥م عن " معوقات العمل في مجال تحكيم كرة القدم " (٢٨) ، ودراسة مصطفي محمد زيدان ١٩٨٨م عن " معوقات العمل في مجال تحكيم كرة

السلة (٤٦) ، دراسة علي حسنين محمد حسب الله ١٩٨٩م عن " معوقات العمل في مجال تحكيم الكرة الطائرة " (٣٠) .

- وتعرضت دراسات أخري لتقويم الحكام مثل دراسة فرج بيومي ١٩٨٤م عن تقويم حكم كرة القدم في المباراة " (٣٣) ، ودراسة فوزي السيد حسن قادوس ١٩٨٦م تقويم سلوك حكم لعبة الهوكي " (٣٥) ، دراسة عبد الناصر سعد زغلول ١٩٨٠م عن " تقويم حكام كرة القدم في دوري الدرجة الاولي والثانية في المباريات الدولية " (٢٩).

- وتعرضت دراسة أخري عن مستوي تحكيم كرة القدم وهي دراسة بطرس رزق الله وآخرون ١٩٨٦م عن " دراسة استطلاعية عن مستوي تحكيم كرة القدم بجمهورية مصر العربية " (١٤) .

- وتعرضت دراسة أخري الدوافع المرتبطة بمجال التحكيم وهي دراسة نبيل خليل ندا ١٩٨٦م عن " الدوافع المرتبطة بمجال التحكيم الرياضي " (٤٨) .

- وتعرضت دراسة أخري تركيز الانتباه لدي الحكام وهي دراسة علي حسنين محمد حسب الله ، حبيب حبيب العدوي ١٩٨٩م عن " القدرة علي تركيز الانتباه لدي حكام الكرة الطائرة " (٣١).

ومن خلال الاطار النظري المرجعي للباحث فقد لاحظ أنه لا توجد أي دراسة تناولت التوجهات الفلسفية التربوية التي يتبناها الحكام ، لذا فقد رأي الباحث اجراء هذا البحث لأهميته من الناحيتين النظرية والتطبيقية .

أهمية البحث :-

يضع الباحث تصوره فكري لأهمية هذا البحث في النقاط الآتية :-

١- ان هذا البحث الذي يتناول التوجهات الفلسفية التربوية لدي بعض حكام الالعاب الجماعية من البحوث التطبيقية في التربية الرياضية يخدم الحكام باعتبارهم عنصر هام في ادارة الالعاب الجماعية.